اسم المصدر : الرياض

التاريخ: 2012-08-14 رقم العدد: 16122 رقم الصفحة: 24 مسلسل: 155 رقم القصاصة: 1

التفكير بصوت مسمـــــوع

د.عبدالله بن موسى الطاير

صدقاً مع الله أيها القادة

■ استضافت المملكة قمما إسلامية مهمة، بل عقد أول اجتماع لقادة الدول الإسلامية في عهد الملك عبدالعزيز عام ١٣٤٤هـ، ولا تزال بعض القمم الإسلامية العادية أو الاستثنائية محفورة في الذاكرة كالقمة التي عقدت في مكة المكرمة عام ١٤٠١م، وحينها سمع العالم الإسلامي بوضوح صوت المجاهدين الأفغان. وفي القمة الاستثنائية التي دعا إليها الملك عبدالله عام ١٤٢٦هـ استمع القادة إلى صوت العقل في ظروف شبيهة بما يحدث في سوريا، وقد شخص الملك عبدالله واقع الحال بمرارته، مستنهضا الهمم وواضعا الجميع أمام حقائق لا ترحم "إنه لمن المؤلم أن نرى كيف تداعت حضارتنا المجيدة من مراقي العز إلى سفوح الوهن وكيف عاث فكر العقول المجرمة مفسداً في الأرض وكيف تحولت أمتنا الواحدة بشموخها وكبريائها إلى كيانات مستضعفة إلا أن المؤمن القوي بربه لا يقنط من رحمته فمن ظلام الليل يشع نور الفجر ومن قسوة الألم يشرق الخلاص فليكن إيماننا بالله القادر المقتدر دافعاً قوياً لنثق في أمتنا شعوباً وقادة ولنودع عهد الفرقة والشتات والضعف ونستقبل عهداً من الوحدة والقوة والعزة بالتوكل على الله ثم الصبر والعمل".

القمة الاسلامية الاستثنائية تعقد في مكة المكرمة والإرهاب هو الإرهاب، والوهن هو الوهن، والشتات هو الشتات، والمكان هو الذي تعرفونه، حيث تنطلق الألسنة منذ عام ونصف العام تقريبا في أطهر بقاع الأرض في حرم الله وحول كعبته المشرّفة بالدعاء على نظام الأسد الذي يمارس أبشع أنواع الإرهاب، إرهاب الدولة تجاه مواطنيها. إنه تحد متجدد حيث تسفك الدماء المسلمة في سوريا لأن فئة زائلة تتمسك بالحكم على أشلاء المدنيين العزل.

اسم المصدر : الرياض

التاريخ: 2012-08-14 رقم العدد: 16122 رقم الصفحة: 24 مسلسل: 155 رقم القصاصة: 2

الدول الداعمة لحق الشعب السوري في الحياة الكريمة تتسول المواقف العالمية من الصين إلى أمريكا مرورا بالروس، ومع ذلك يستمر سفك الدماء وتتواصل المعاناة بالتهجير والاعتقال والتعذيب، والتقتيل. وبانتظار مواقف دولية حاسمة ذهب الشعب السوري ضحية التوازنات الدولية في مخاض متعسر لنظام عالمي يتشكل على الأرض السورية.

القمة محاولة سعودية أخرى لحقن الدماء والخروج بموقف موحد مما يجري قد يساعد على التسريع بالتحول السلمي في سوريا. لن يرضى المسلمون في جميع أنحاء العالم أن يجتمع قادتهم في هذه الليالي الفضيلة في أطهر بقاع العالم ثم تأتي مواقفهم متراخية وغير ذات جدوى. المطلوب صدق مع الله، واستشعار للمسؤولية الأخلاقية التي يجب أن تضطلع بها الدول الإسلامية، وإعلان موقف صريح للعالم بأن ما مضى يكفي وأن هذه الدول تقف إلى جانب المظلومين، ومن يريد من المجموعة الدولية أن يسير في ركاب الحق لوضع حد للمجازر فذلك هو المأمول، ومن يعرقل الحلول ويماطل ويشجع علنا النظام على التمادي في ظلمه فعليه أن يتحمل مسؤولية مواقفه وأن يكون أول من تعاقبه المجموعة الإسلامية سياسيا واقتصاديا.

الشعارات الإنسانية التي ترفع شرقا وغربا يجهضها قرار في مجلس الأمن، والانتقائية في من تجوز له الحقوق الإنسانية ومن تستكثر عليه تمارس بشكل صارخ بين أقطاب المجموعة الدولية المؤثرة، وإذا لم تتخذ دول العالم الإسلامي موقفا تاريخيا من الوضع في سوريا يدخلها دائرة التأثير في القرارات الدولية فإنها ستبقى مهمشة لا عن قلة ولا عن قلة حيلة ولكن لأن هذه الدولة آثرت أن تبقى في دائرة الدول المهمشة ذات التأثير المحدود جدا في مجريات القرارا العالمي بسبب ضعف إرادتها وعدم اجتماع كلمتها في قضايا تمس شعوبها المسلمة.

إذا خرج المؤتمرون بقرار ملزم بأن على الرئيس السوري الرحيل وفق أي تسوية ممكنة اليوم وليس غدا، وعلى الدول الداعمة للنظام وتلك التي تستخدم حق النقض "الفيتو" لابتزاز المجتمع الدولي من أجل تحقيق مصالح استراتيجية في المنطقة أن تتوقف عن ذلك أو أن تواجه مقاطعة إسلامية رسمية وشعبية سياسية واقتصادية. إذا ما تحقق ذلك فإن حل الأزمة السورية سيكون أسرع من عودة الرؤساء إلى دولهم.